إشكالية تواجد الدّخيل في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في ألفاظ القرآن

طالب (ة) دكتوراه / زويش زهية

المشرف: أستاذ (ة) محاضر – أ- عدلان محمد بن جيلالي

مخبر: تعليمية اللّغة وتحليل الخطاب

المؤسسة: قسم اللغة العربية-جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

البريد الالكتروني: Zouichezahia2010@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/04/18 تاريخ القبول:2020/05/20 تاريخ النشر: 2020/06/17

ملخص:

تعرف اللغة العربية بأنها من أعرق اللغات وأرقها فهي تتمتع بأسرار عجائب لغوية ،ودقة تعبيرية وثروة لفظية لا تتوفر في أي لغة أخرى مما ارتضاها الله أن تكون لغة كتابه العزيز الذي تكفل بحفظها ما دامت ذات صلة به فأعلى من شأنها وأحلها مكانة مرموقة ، ولكن هذه الصورة جعلتها قوة جذب فأحبها غير العرب من قبل وزاد تعلقهم بها بعد نزول القرآن لأن تعلمه يقتضي أن لا يكون إلاّ بها ، ومن هنا تأثر غير العرب بالعرب وتوثقت صلتهم بهم ليس في الجانب الديني، بل في كافة المجالات الحياتية وهذا الأمر جعل اللغة العربية تتأثر أكثر باللغات غيرها ،فنتج عن هذا الاختلاط ظاهرة الدخيل الذي استوطن اللسان العربي وصار لا يختلف عن اللفظ العربي الأصيل وهذه المسألة أجريت من أجلها دراسات مكثفة للبحث فيها وكل ماله علاقة بها .

الكلمات المفتاحية :

الدّخيل ، اللغة العربية ، القرآن ، المعرّب ، المحدث .

Summary :

The Arabic language is known as one of the oldest and most prestigious languages .it has secrete , linguistic wonders ,expressive accuracy and verbal that are not available in any other language which god has chosen to be the language of his dear book which guarantees its preservation as long as it is related to it this image made it an attractive force , so nonarabs loved it before , and increased their attachment to it after the revelation of the Quran because its learning requires that it be not only with it ,More in other languages, this mixing has resulted in income phenomenon the one who settled the Arabic tongue and became no different from the original Arabic word , and this issue was used for extensive studies to search it and all its money related to it .

Key words: Intruder , Arabic , the Quran , parser, updater.

_ مقدمة:

امتازت الجزيرة العربية بموقعها الاستراتيجي الذي مكّنها من أن تكون نافذة تطل على مختلف بقاع العالم الذين توافدوا عليها كالفرس والنبط والروم ...نتيجة مختلف الظروف، وعلى الرغم من هذا كله إلاّ أن العرب لم يكن لديهم مانع في أن تربطهم صلات وثيقة بتلك الشعوب لقضاء متطلبات الحياة المتنوعة؛ إذ كان تعارفهم بهم ضيق إلى أبعد الحدود، غير أن الانفتاح على التجارة كان الباب الأوسع في توسيع دائرة تعزيز مثل هذه الصلات خاصة أن الأعاجم دوما كانوا يرغبون في أن يتعلّموا من أهل العرب كل ما يمتلكونه وبالذات لغتهم التي اتسمت بصلابة مفرداتها وعذوبة تعابيرها التي تغنى بها شعراؤها في كتابتهم فكانت لغة كاملة فصحية قحة لم يعكر صفوها أحد، ولذا كان احتكاك الأمم الأخرى يتضاعف يوما بعد يوم وتطور أكثر إثر نزول معجزة محمد صلى الله عليه وسلم التي جاءت هي الأخرى مكتوبة بلغة العرب فكان هذا الأمر باعثا على تزايد التعارف وتوطيد العلاقات لتمكين أهل غير العربية من تعلمها والتّمسك بتعاليم هذا الدين الذي يدعو إلى التآزر والتعارف ونبذ كل مظاهر الظّلم والعنف، وما إن كان الأمر كذلك حتى صارت اللغة العربية سلطانة زمانها فتربعت على هرم كل اللغات لتصبح شعوب العالم تحاول قدر المستطاع أن تتقن نطقها والتلفظ بها كي تجيد قراءة ذلك الكتاب المقدس الذي لا يأتي دونها، ولكن ما هو غير متوقع وهو أن الأعاجم حينما توافدوا على القبائل العربية لم يكن بالأمر الهين فقد حرفوا بعض الكلمات في أصواتها واقتبسوا كلمات من لغاتهم ووظفوها وكأنها عربية فلبست حلّة العربية لتصبح واحدة من قاموس مفرداتها، ولكن المهتمون لشأن العربية كانوا يدركون أنها ألفاظ دخيلة على العربية ولا تمت لها بأي صلة، بل فرضها الاحتكاك بالأمم الأخرى، وشعار الإسلام الذي لاح في سماء جزيرة العرب آنذاك، وما يضاف إلى ذلك أن الدراسات التي أحاطت بكل اللغة العربية بما فيها دراسات المفسرين أثبتت بالبرهان القاطع أن معجزة الخالق انطوت في ثناياها كلمات دخيلة وليست من أصول عربية حيث فسّروها على هذا الأساس في مقابل أننا نجد آيات ذكرت أن القرآن نزل باللغة العربية لوحدها .إذن فما هو الدّخيل ؟ وماهي المصطلحات التي تتقاطع مع الدّخيل ؟ وما الفرق بين المعرّب والدّخيل ؟ وما هو فضل القرآن الكريم على اللغة العربية ؟وهل فعلا توجد ألفاظ دخيلة في القرآن ؟

_ تعريف الدّخيل :

يعتبر الدّخيل إحدى مظاهر التزاوج اللغوي أو بتعبير أصح ودقيق واحدا من قضايا التداخل اللغوي الشائكة والتي استطاعت على مّر الزمان من أن تكون مسألة لغوية نظرا لما لها من نتائج متباينة، والتي لقيت اهتماما واسعا وقبلة للدراسة من قبل العلماء والدراسون على اختلاف مجالات تخصصاتهم.

إذا ليس بمقدورنا أن نقول أنها ظاهرة قديمة بقدر ماهي متجددة في الوقت ذاته، خاصة أن العديد من الأبحاث أثبت بالدليل القاطع أنها تعود منذ العصر الجاهلي وامتدت على نطاق واسع في العصر الإسلامي الذي جاء حاملا لرسالة سماوية تمثلت في معجزة سيد الخلق وأشرف المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عيه وسلام ألا وهي القرآن الكريم .

ولعل لهذا الغرض نحاول التطرق إلى هذه الظاهرة اللغوية البحتة بدءا من تحديد ماهيته من الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

فقد ورد لفظ دخيل في **معجم لسان العرب** في قول ابن منظور: "والدّخيل: الضيف لدخوله على المضيف، وفي الحديث معاذ ذِكر الحور العين لا تؤذيه فإنما هو دخيل عندك، الدّخيل: الضيف والنزيل ومنه حديث عديٌّ وكان لنا جاراً أو دَخيلاً".[1]

والأكثر من هذا نجد أن **معجم الوسيط** عرّج على ذات اللفظة فأورد : "الدّخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم والضيف لدخوله على المضيف وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليس منه والفرس_ بين فرسين في الرهان والمداخل المباطن والأجنبي الذي يدخل وطن غيره ليستغل(محدثة) (ج) دخلاء".[2]

وعصارة الحديث أن كلا المعجمين اتفقا في تحديد مفهوم الدّخيل، واعتبرت أن كل فرد أو نزيل غريب يلج في أرض غير أرضه عُدَّ دخيلا على قومها، وكل كلام ليس بعربي فهو دخيل أو غريب على العربية.

_اصطلاحا:

أمّا من الناحية الاصطلاحية للدّخيل فقد قال مصطفي صادق الرافعي عنه: "هي ألفاظ داخلت لغات العرب من كلام الأمم التي خالطتها فتفوهت بها العرب على منهاجها لتدل في العبارة بها على ما ليس من مألوفها وتجعل منها سبيلا إلى ما يجد من معاني". [3]

وعرّفه الدكتور محمد التونجي بأنه: "هو اللّفظ الأعجمي الذي أدخل في كلام العرب من غير أن يشتق منه لمخالفته الأوزان العربية فيستخدمه العرب بشكله وقالبه الذي دخل العربية". [4]

وجاء في إحدى التعريفات أن الدّخيل هو: " الدّخيل، الأجنبي، المعرّب، الأعجمي، المولّد".[5]

وبهذه الصورة نسدل الستار على أن قضية الحديث الدّخيل هو الكلام الأعجمي أو الأجنبي الذي دخل في كلام العرب واستخدمته الأمم العربية بقالبه الأصلي دون أي تغير في كلامها وتعبيرها، والذي يطلق عليه بعدة مصطلحات تحمل نفس الدلالة له منها الأجنبي ، المعرّب، والمولّد ، والأعجمي .

_ المصطلحات التي تتقاطع مع الدّخيل:

ولما كان الدّخيل بهذه الصورة إدراج في فحوى القضايا اللغوية المترتبة عن ذلك الاحتكاك الذي ربط بين الأمم العربية بغيرها من الأمم، وعلى إثر هذا حدد لنّا اللغويين سلسلة المفاهيم التي تداخلت في معناه مع مفهوم الدّخيل عاكفين على إبراز ماهية كل مصطلح مشرين أيضا للفروق التي تجمع بينهم، وفي إطار ذلك نحاول أن نبين أهم تلك المصطلحات.

1 _ المعرّب :

قال الجوهري عن مصطلح المعرّب: "وتعَّرب: أي تشبه بالعرب، وتَعرَّبَ بعد هجرته أي صار أعربيّا...وتعريب الاسم الأعجميُّ: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عَرَّبَتْه العرب وأعربته أيضا".[6]

أمّا من الجانب الاصطلاحي فقد عمد السيوطي إلى تعريفه فذكر بأنه :" هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها".[7]

وقد ذكر التهانوي المعرّب فقال عنه: "هو اسم مفعول من التعريب وهو عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بالوضع".[8]

وظاهر أن الأصوليين كذلك كان لهم رأي بخصوص المعرّب بدليل أنهم تمكنوا من منح تعاريفات له؛ إذ قصدوا به كل لفظ ليس بالعربي استعمله العرب في لغتهم، حيث استعاروه من الأمم الأجنبية التي كانت لهم صلة بهم من قريب أو بعيد. ليستدلوا به على معنى جديد بعد الاتفاق عليه .

وفي نفس الإطار نجد أن اللغويين المحدثين تعرضوا في دراساتهم للمعرّب وقالوا عنه أنه: "هو جعل اللفظ الأعجمي عربيا وفق ضوابط وأسس تضمن للغة العربية فصاحتها ووضوحها".[9] أو هو: "لفظ مقترض من اللغات الأجنبية وضع في صيغ والقوالب العربية "[10]

وهكذا يبرز مفهوم المعرّب بشكل جدّ واضح خاصة أن اللغويين كذلك اعتبروا أن المعرّب هو ما دّل على تلك الألفاظ والمفردات التي تم اقتباسها من اللغات الأخرى غير العربية وتم التّلفظ به بما يوافق قواعد اللغة العربية وبما يتناسب معها .

2_ **المولّد**: ويعد من المفاهيم التي وضعت مع المعرّب أو الدّخيل والتي حملت في دلالتها نفس المفهوم، غير أن الدارسين أشاروا إلى وجه الاختلاف بينه وبين المصطلحات السابقة خاصة من ناحية التّعريف وحتى من حيث الفترة الزمنية التي ظهر فيها كمصطلح .

ولذا فالمولّد يقصد به: "ما استعمله المولّدون على غير استعمال الفصحاء من العرب".[11] وقيل أيضا هو: "لفظ عربي استعمل قديما، وأُعطي معنى جديدا بعد عصر الرواية".[12]

3_ المحدث :

وما ينبغي الإشارة إليه في هذا السياق أن المحدث عدُّ مرادفا للمولد نظرا لكون أن المولّدين خاصة في عصر الاحتجاج استخدموه حينما أردوا أن يعبروا عن الكلمات القديمة لكن بدلالة جديدة تتوافق مع مقتضيات الحياة الحديثة فهو يعني به: " كل كلمة عربية الأصل استخدمها المتكلمون بالعربية بدلالة جديدة لم يعرفها المتكلمون بالعربية قبل العصر الحديث ، أو بالاشتقاق من جذري عربي ، ودلالة جديدة مثل: السيارة والهاتف ...." [13]

إذن فمن الملاحظ أن المحدث فعلا يرادف في معناه المولّد، خاصة أن المولّدين هم من كانوا وراء استحداث مرادفات في طبيعة أصلها عربية ولكن تحمل معنى ودلالة جديدة ومغايرة عما كانت تحمله قديما، وليس هذا فحسب بل أن كثيرا من العلماء اطلق على المعرّب بالدّخيل والعكس صحيح كما عرفوا المعرّب بالمنظار الدّخيل.

ولمّا كان المعرّب والدّخيل والمولّد يكاد يكون ذاته مرادفات لبعضهما البعض ، ارتأى علماء الفيولولوجيا توسيع دائرة بحوثهم في سبيل إثبات صحة هذه المقولة من عدمها، وفي صميم هذا الشأن تأكدوا أن فروقا تمنع من أن يكون الدّخيل وهو نفسه المعرّب والمولّد محددين في ذلك الفروق التي تفصل بين هذه المصطلحات الثالثة، إذ لخصوها فيما يلي:

_ "الفرق بين المعرّب والمولّد هو وقت دخوله في اللغة العربية، فما كان في عصر الاحتجاج فهو معرّب وما كان بعد ذلك فهو مولد .

_ يشمل الدّخيل المعرّب والمولّد فهو أعم ويندرج تحته كل الألفاظ الأعجمية سواء ما استعمله فصحاء العرب في الجاهلية أو الإسلام أو ما جاء بعد عصر الاستشهاد وما يستخدمه الناس في عصرنا الحديث ." [14]

ولذا فالدّخيل يشمل كل هذه المصطلحات دون استثناء مهما كانت الفترة التي دخل في اللفظ الغريب إلى اللغة العربية سواء كان لفظ الدّخيل قديما أو حديثا، أما فيما يخص المعرّب والمولّد فأنه من الملاحظ أن الفترة الزمنية التي بزغت فيها هاته المصطلحات تبقى غير ثابته؛ إذ إن علماء فقه اللّغة أشادوا بأن المولّد برز في عصر الاحتجاج أو ما يعرف بعصر الرّواية في حين أن المعرّب لم يحددوا الزمن الذي ظهر فيه لذا فكثيرا ما يرتبط المعرّب بالدّخيل.

_ فضل القرآن الكريم على اللغة العربية :

حظيت اللغة العربية بمكانة عظيمة منذ أن اختارها ربّ السماء لغة كتابه المقدس الذي ثوى على سيد الخلق وأشرف المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، هذه الأخيرة التي أبهرت العرب والأعاجم لما تميزت به من سمات جعلتها تتصف بفيض الألفاظ، وجزالة المعاني، وفخامة الأسلوب، وسلاسة المقصود، وهو السبيل الذي جعلها تتفوق على نظيرتها من اللغات خاصة أن القرآن الذي جاء حاملا في فحواه تعاليم وسلوكات تنظم شؤون الحياة وتحدد حقوق البشر وواجباتهم، كما نّص على تجنب كل أشكال العنف والظلم والجهل، ونادى بالتحلي بكافة مكارم الأخلاق وبالذات التعرف على الشعوب لذا اختيرت اللغة العربية لتكون رسما لحرفه وآياته، ومن هذه الزاوية وجد غير العرب ضالتهم في تعلم اللغة العربية من جهة وفي قراءة هذا الكتاب والتّمسك به من جهة أخرى، ومن هنا أضحت اللغة العربية على هرم اللغات، فهي التي كتب بها الشعراء شعرهم ودوّن الخطاب خطبهم وحبّر بها الكتّاب نثرهم ممّا كان سببا قويا في أن يكتب فيها الكتاب الغربيون أجمل العبر، فقال عنها المستشرق **عبد الكريم جرمانوس**: "إنّ في الإسلام سندا هاما للغة العربية أبقي على روعتها وخلودها فلم تنل منها الأجيال المتعاقبة على نقيض ما حدث من اللّغات القديمة المماثلة حيث انزوت تماما بين جدران المعابد، ولقد كان للإسلام قوة تحويل جارفة أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثا وكان لأسلوب القرآن أثر عميق في خيال هذه الشعوب فاقتبست آلافا من الكلمات العربية ازدانت بها لغاتها الأصلية فازدادت قوة ونماء." [15]

وبهذه الصورة كان للعربية حظ في أن يكون نصيبها الأكبر والأوفر في الدّارسة، ليس فقط عند ذويها بقدر ما كان عند الغربين، الذين أشاروا إلى العديد من المباحث تتعلق بها خاصة مراحل تطورها ومعرفة سبب ثرائها من حيث المفردات وطريقة آدائها ضمن تراكيب متنوعة .

وفي ذات الصدد برهنوا أن الدافع وراء صمود اللغة العربية وبقائها رغم تعاقب الأجيال عليها وما يعرفونه من تنوع اللغات وتعدد اللهجات كله مردّه للقرآن الكريم، الذي كان أول حصن لها من الضياع والاندثار بعكس ما حدث لمثيلتها كاللاتينية وغيرها، وهو ما عبر عنه بروكلمان بكلامه: "لقد انتشرت اللغة العربية عن طريق نزول

القرآن انتشارا واسعا كما لم تنتشر أي لغة أخرى من لغات العالم فهي لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة ولهذا السبب تفوقت اللغة العربية تفوقا كبيرا حتى بعد ظهور الآداب المحلية في النواحي العلمية حتي اليوم ". [16] فهذا تصريح على عروبة القرآن من ناحية ومن ناحية ثانية أنّ العربية هي السبيل الوحيد لا غير في فهم القرآن وتفسير كافة آياته، بل كذلك كافة علوم الأدب كانت كلها بالعربية ممّا مكنّها من أن تتبوأ منزلة مرموقة غير أن ما زاد من عظمتها هو انتشارها بين الأمصار الأخرى خاصة في العصر العباسي الذي توالت فيه الفتوحات الإسلامية التي حاولت نشر الرسالة بين بقاع الأرض.

فكانت اللغة العربية آنذاك قد بلغت أوج مجدها ورقيّها وبفضلها بسط أهل العرب نفوذهم واحتلوا القبائل المجاورة لهم، فكان هذا الأمر يفرض عليهم تعلّم العربية بغية معرفة القرآن كما أجبر العرب على تطبيق حركة التعريب في هياكل كل دولة التي فتحوها ولذا صارت: "حركة تعريب دواوين اللغة العربية من التحرك في أوسع ميدان ومن بث مبادئ الدين بين الناس بدون واسطة فقد اضطرت العناصر غير العربية على تعلم اللغة العربية واتقانها لكي يتصلوا عن طريقها بمصادر الدين الإسلامي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لكي يستطيعوا أن تكون لديهم مكانة داخل الدولة الإسلامية التي لغتها هي اللغة العربية، وتولي مختلف الوظائف لا تتاح بعد تعريب الدّواوين إلاّ لمن كان حاذقا اللغة العربية، لغة الحكم والإدارة والدين في الدولة العربية الإسلامية الجديدة "[17] وهكذا نالت العربية حظوة علياء بين الشعوب بفضل القرآن الذي حفظها من الزوال، بينما أقرّ جمع من الدراسين أن العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم هي علاقة تلازم وتكامل، فكما كان لمعجزة محمد صلى الله عليه وسلم دور في بقاء العربية رغم مرور الزمن عليها وما تعرفه من حرب شرسة بين باقي اللغات التي تحاول إزاحتها، ولكن الذي يعد دليلا على أن العربية هبة القرآن الكريم وسوف تبقي خالدة بخلوده هو تلك السور التي أتت في ثنايا كتاب الله لقوله تعالى: {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(2)**} سورة يوسف، الآية: 02،

ضف إلى ذلك يبدو أن القرآن قد كان كرذاذ المطر من حيث الألفاظ التي صبّت في منبع اللغة العربية فصارت كالبحر الذي ليس له ساحل من حيث المفردات والكلمات التي لا تضاهي فيها أي لغة أخرى مهما كانت، وهو الباعث على عراقتها إلى يومنا هذا، كما عبّد القرآن لها الطريق لتصبح لغة العلم والفكر والأدب، ولهذا: "كان نزول القرآن بالعربية المضرية، أهم حدث في مراحل تطورها، حيث وحّد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة، قائمة على معايير لهجة قريش، وأضاف إلى معجمها ألفاظا كثيرة وأعطى لألفاظ أخرى دلالات جديدة، كما ارتقى ببلاغة التراكيب العربية، وفصاحة العبارة، فحملت العربية رسالة الإسلام السماوية إلى بنى البشر كافة، وتهيأت الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، لتصبح العربية لغة العلم والفكر والأدب الأولى في العالم ولعدة قرون". [18] ومن هنا علا شأن العربية بما وهبها الله من فيض المعاني وزينة الألفاظ ورونق الأساليب الرفيعة وحتى

تراكيبها امتازت بالرصانة والقوة، فكانت بذلك في غاية الجمال والحسن. وليس ثمة شك في أن بقاء القرآن خالد إلى حدّ الساعة يرجع إلى اللغة العربية التي فرضت على كل فرد أن يتقنها حتى يتسنى له معرفة معالم هذا الدين، وعلى هذا الأساس: " كان القرآن الكريم بهذه المنزلة لا جرم أن المسلمين أقبلوا عليه ودافعوا عنه، واعتبروا أن كل عدوان على القرآن هو عدوان على اللغة العربية، وأن نَيْلَ من اللغة العربية هو نَيْلُ من القرآن، ولذا فإنّ بقاء اللغة العربية إلى اليوم راجع إلى الدفاع عن القرآن، لأن الدفاع عنه يستتبع الدفاع عنها لأنها السبيل إلى فهمه بل لأنها السبيل إلى الإيمان بأن الإسلام دين الله، وأنّ القرآن من عند الله لا من وضع النبي وأصحابه فالقرآن الكريم بحكم إنه لسان الإسلام الناطق و معجزاته الباقية، وهو الذي حفظها من الضياع".[19]

_ الدّخيل في القرآن الكريم :

والحاذق في اللغة العربية يجد أنها لغة على الرغم ما مرت به في أطوار حياتها، لم يكن عابرا بقدر ما زاد من رفعتها غير أن الجدير بالحديث هو موقع الدّخيل من الكتاب المقدس ومن المعلوم أن القرآن الكريم كتب في فحواه آيات دلت وبالبرهان القاطع على نزوله بأبجدية عربية محضة ، ولكن هذا لم يكن سببا في أن يرد في القرآن كلمات لا تنتمي للأصول العربية وليس منها، وإنمّا فسّرت على أسس أنهّا أعجمية حقا وجاءت في مضمون الدستور السماوي، وهي القضية التي أحدثت سجالا بين العلماء الرافضين والمؤيدين لهذه الفكرة، ويمكن أن نلخص أراء هؤلاء على النحو الآتي :

1_ **الرأي الأول** :"ويرى عدم وجود المعرّب في القرآن ولا يوجد غير اللفظ العربي في ألفاظ القرآن الكريم ، وهو مذهب الكثير من العلماء الذين يرون أن المعرّب لا يقع في القرآن، وهذا الرأي ورد عند الصحابة والعلماء منهم : الإمام الشافعي، ابن جرير الطبري، ابن فارس، والباقلاني والرّازي .... ويستند هذا الرأي إلى المنطوق الواضح من نصوص القرآن الكريم التي أكدت أن كل ما فيه نزل بلسان عربي في جميع الآيات كما في سورة يوسف وسورة فصلت" [20]

2_ **الرأي الثاني** :" قالوا بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن وذهبوا إلى ذلك استنادا على ما روى عن العلماء والصحابة منهم ابن عباس، ومجاهد وعكرمة، وسعيد بن جبير ...من أن القرآن اشتمل على أحرف كثيرة من غير لسان العرب مثل: سجيل، والمشكاة، واليم، والطور، واستبرق، وأباريق وغيرها، ومنها الربانيون والربيون والصراط والقسطاس والفردوس، قيل بعضها بالفارسية وبعضها بالسريانية".[21]

واستنادا على هذه الآراء المتباينة أفرد عدد من العلماء مصنفات تضمنت في ثناياها كل الألفاظ الدّخيلة التي وردت في سور الذكر الحكيم مع توضيح دلالتها وأصلها كما في كتاب السيوطي المهذب لما وقع في

القرآن من معرّب وكذلك كتاب الإتقان في علوم القرآن وغيرها من المؤلفات التي كانت لها نفس الرؤية، وأيضا حتى تكون أقوالهم بخصوص هذا الموضوع حجة قاطعة على المنكرين لقضية تداول الكلمات الدّخيلة في القرآن الكريم.

_ بعض الألفاظ الدّخيلة الواردة في القرآن الكريم:

الكلمة الدّخيلة	السورة	أصلها	معناها
" أباريق	سورة الواقعة	فارسي	تعنى طريق الماء أو صب الماء
ابلعي	سورة هود .	عبراني	إزدردي . "[22]
" زنجبيل .	سورة الإنسان .	فارسي	هو نبات كانت العرب تستطيب مزجه بالشراب .
سجيل .	سورة هود .	فارسي .	نوع من الحجارة .
سرداق .	سورة الكهف .	فارسي	الخيمة .أو الدهليز.
مسك .	سورة المطففين .	فارسي .	طيب المعروف .
مقاليد .	سورة الزمر.	فارسي .	المفاتيح . "[23]
" أخلد .	سورة الأعراف .	عبرية	ركن .
الأرائك .	سورة الكهف .	حبشية .	السرر. "[24]
" تحتها .	سورة مريم .	نبطية .	وتعني من بطنها .
تنور .	سورة هود .	أرامية	وتعني مكان النار."[25]
" سريا .	سورة مريم .	سريانية .	النهر."[26]
" آخرة .	سورة ص .	قبطية .	بمعنى الأولى .
آزر .	سورة الأنعام .	اسم أعجمي .من	هو اسم أبي إبراهيم أو عمه أو هو نداء :

		بلاد ما بين النهرين.	يا مخطئ أو شتيمة .
آن .	سورة الرحمن .	بربرية .	حار متناه حره .
آنية .	سورة الغاشية .	بربرية .	حارة في غاية الحرارة .
أبابيل .	سورة الفيل .	لم يذكر عجمتها مع وضوح ذلك .	جماعة من الطير أو الخيل ." [27]
" أسفار.	سورة الجمعة .	قيل هي سريانية أو عبرانية .	الكتب .
إصري .	سورة آل عمران .	نبطية .	عهدي .
أكواب .	سورة الزخرف .	فارسية .	وهو الكوز المستدير الرأس لا عروة له .
أليم .	سورة الأحزاب .	زنجية .	موجع.
إل .	سورة التوبة .	عبرية ونبطية .	الله تعالى .
إناه .	سورة الأحزاب .	بربرية .	نضجه .
أواب .	سورة ص .	حبشية .	المسَبح
الأولى.	سورة الأحزاب .	قبطية .	بمعنى الآخرة .
برهان .	سورة البقرة .	حبشية .	وهي بره أي اتضح وأنار." [28]
"بروج .	سورة النساء .	يونانية .	وهو الحصن والبناء المرتفع .
بطائنها .	سورة الرحمن .	قبطية .	أي ظواهرها .
بعير.	سورة يوسف .	قيل عبرية أو آرامية .	الدابة الذي يحمل الأحمال أو يجر العربة .
جبت .	سورة النساء .	حبشية .	اسم الشيطان ." [29]

الخاتمة :

وفي خضم ما تّم الحديث عنه بخصوص قضية الدّخيل باعتبارها ظاهرة ينبغي تسليط الضوء عليها كونها قضية على قدر قدمها فهي أيضا قضية عصرية متجددة هذا من جانب ومن جانب آخر يمكن القول أن معجزة سيد الخلق وأشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم كانت موطنا احتضن ألفاظ دخيلة على العرب ولم يسبق للأمة العربية معرفة بها. وفي ضوء ذلك يمكن أن تستنتج مجموعة من النتائج أهمها:

_ يعتبر الدّخيل من الموضوعات التي تطرق إليها العلماء أثناء دراستهم لحياة اللغة العربية عبر مختلف الأزمنة إلى غاية يومنا هذا .

_ يعرف الدّخيل بأنه هو كل ما ليس من أصول عربية خالصة وإنما هي ألفاظ تمكنت من التّسلل إلى لغة العربية بعدما لبست ثوبها.

_ استخدم علماء الفقه مصطلح الدّخيل بدلالة عدد من المصطلحات كالمعرّب والمولّد والمحدث ...

_ التفريق بين كل من الدّخيل والمعرّب والمولّد دليل على تعدّد المسميات للألفاظ الدّخيلة وفقا للإطار الزمني الذي برزت فيه كالمصطلح ومفهوم .

_ اتفاق اللغويين على تسمية كل لفظ غريب على اللغة العربية وليس من قاموسها بالدّخيل سواء كان في العصور القديمة والحديثة.

_ ظهور الدّخيل في لسان العرب واستعماله في لغتهم وفي حديثهم كان ثمرة الاحتكاك الذي جمع الأمم العربية بغيرها من الأمم المنتشرة في مختلف أصقاع العالم نتيجة عدة ظروف خاصة الدين الإسلامي.

_ للغة العربية دور عظيم في الحفاظ على معجزة محمد صلى الله عليه وسلم، كما للقرآن نفس دور في الحفاظ على اللغة العربية وبقائها في ديمومة مستمرة.

_ تمتاز العربية بجملة من الخصائص الفريدة من نوعها قد لا تتوفر في أي لغة وهو سر بقائها حية.

_ لم يسلم القرآن من ورود ألفاظ دخيلة بدليل الكلمات التي فسرها المفسرون على أساس أنها دخيلة وجاءت في مضمون السور والآيات .

الهوامش :

[1] _ ابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، د/ط ، تحقيق : عبد الله على الكبير، محمد بن أحمد حسن الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، كورنيش ، النيل القاهرة ، د/ت ، ج2، ص 1343.

[2] _ مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، 1425ه، 2004م ، ص 275.

[3] _ مصطفي صادق الرافعي ، تاريخ آداب العرب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1421ه ، 200م ، ج1، ص 159.

[4] _ محمد التونجي ، المعرب والدّخيل في اللغة العربية وآدابها ، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص 13.

[5] _ ينظر، علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، 2004م ، ص 153.

[6] _ إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط1،دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1990م، ص 200.

[7] _ عبد الرحمن جلال الدين السوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه :محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، على محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، د/ط ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د/ت ، ج1 ، ص 268.

[8] _ ينظر، محمد على التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق : رفيق العجم ، علي دحروج ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1996م ، ج2 ، ص 1582.

[9] _ محمد بن عبد الواحد، بين المعرّب والدّخيل ،العدد الخامس ،مجلة علوم اللغة وآدابها ، جامعة الوادي ، العدد الخامس، 2013م ، ص 183.

[10] _ صفاء صابر مجيد البياني ، المعرب والدّخيل في كتاب التهذيب اللغة للأزهري ت 370ه دراسة ومعجم ، رسالة جامعية (ماجستير) ، 1431ه ، 2010م ، ص 22.

[11] _ محمد نصر الدين ، المولد في العربية بين الرفض والقبول ، مجلة كلية الدارسات الإسلامية والعربية بنات ، دمنهور ،المجلد الثالث ، ، العدد الثاني ، 2017، ص 150.

[12] _ محمد هيثم الخياط ، المصطلح العلمي مبادئ وتطبيقات ، د/ط ، شبكة تعريب العلوم الصحية ، المكتب الإقليمي لشرق الأوسط ، 2006م ، ص 7.

[13] _ حلمي خليل ، المعرب والدّخيل في المعجم اللغوي التاريخي ، مجلة المعجمية ، تونس، العدد الخامس والسادس ، 1990م ،ص 321..

[14] _ حليم مرزاقي ، المعرب والدّخيل في القرآن الكريم ، مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية ، المجلد 2، العدد 3، تشرين الأول / أكتوبر 2016م ص 86.

[15] _ينظر، أنور الجندي ، الفصحى لغة القرآن ،د/ط ، دار الكتب اللبناني ومكتبة المدرسة ، بيروت ، لبنان ، 1402ه ، 1982،ص 301.

[16] _ علي عبد الله علان ، دور القرآن في حفظ معاني ألفاظ اللغة العربية في أصالتها وتطورها ، دراسات العلوم الشريعة والقانون ، الأردن ، المجلد 41، العدد 2، 2014،م ، ص 1193.

[17] _ينظر، تركي رابح عمامرة ، كيف أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد ظهور الإسلام بقليل ، مجلة اللغة العربية ، الجزائر، العدد 4 ، 2001 م، ص 163

[18] _ عبد المجيد الطيب عمر ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية) ، رسالة جامعية (دكتوراه) ، جامعة أم درمان الإسلامية،1431هـ ، 2010م ، ص 39.

[19] _ أوريل بحر الدين ، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ، مجلة السانتنا ،، السنة الأولى ، العدد الثاني، 1437هـ ، 2016م ، ص 130.

[20] _ ينظر ، عبد الله الرحمن السعدي ، المعرب في القرآن الكريم ، العدد 31 ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة قطر 1424هـ، 2013م ، ص 85.

[21] _ عبد الله محمد آدم خير ، محمد الطاهر الميساوي ، زكريا عمر ، ألفاظ اللغات غير العربية في القرآن الكريم من منظور الدراسات اللغوية الحديثة ، العدد السادس والثلاثون ، ، مجلة التجديد ، ماليزيا ، المجلد ا لثامن عشر ، 1436هـ ، 2014، ص 18 .

[22] _ محمد بن علي بن علان الصديقي الشافعي ، المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرب ، تحقيق : محمد بن صالح البر اك ، ط1، دار ابن الجوزي ، الدمام ، 1429هـ، ص 25.

[23] _ صلاح الدين المنجد ، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي ، والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي ، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت ، 1398هـ ، 1978م ، ص 85، 86، 87.

[24] _ محمد السيد علي بلاسي ، المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصلية دلالية ،ط1، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، 1422هـ، 2001م ، ص 153،

[25] _ المرجع نفسه ، ص 185، 187

[26] _ أحمد محمد علي الجمل ، القرآن ولغة السريان ، مجلة كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، عدد 42 ، 2007م ، ص 25.

[27] _ ينظر ، محمد ألتونجي ، المعرب والدّخيل في اللغة العربية وآدابها ، ص 191.

[28] _ ينظر، المرجع نفسه ، ص 193.

[29] _ المرجع نفسه ، ص 194.